نفسك بالانتقام منهم وتوكل على الله في شأنهم فان الله يكفيك معرتهم
(ومن لقيتهم مضرتهم)
وينتقم لك منهم اذا قوي امر الاسلام وعز انصاره وقرئ بيت طائفة
بالادغام وتذكير الفعل لان تانيث الطائفة غير حقيقي ولانها في معنى
الفريق والفوج تدبر الامر تأمله والنظر في ادباره وما يؤول اليه في عاقبته
ومنتهاه ثم استعمل في كل تأمل فمعنى تدبر القرآن تأمل معانيه وتبصر
ما فيه لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لكان الكثير منه مختلفا متناقضا قد
تفاوت نظمه وبلاغته ومعانيه فكان بعضه بالغا حد الاعجاز وبعضه
قاصرا عنه يمكن معارضته وبعضه اخبارا بغيب قد وافق المخبر عنه
وبعضه اخبارا مخالفا للمخبر عنه وبعضه دالا على معنى صحيح عند
علماء المعاني وبعضه دالا على معنى فاسد غير ملتئم فلما تجاوب كله
بلاغة معجزة فائتة لقوى البلغاء وتناصر صحة معان وصدق
اخبار علم انه ليس الا من عند قادر على ما لا يقدر عليه غيره عالم
بما لا يعلمه احد سواه **فان قلت** اليس نحو قوله فاذا
هي ثعبان مبين كانها جان فوربك لنسألنهم اجمعين فيومئذ لا يسأل
عن ذنبه انس ولا جان من الاختلاف **قلت** ليس باختلاف عند
المتدبرين هم ناس من ضعفة المسلمين الذين لم تكن فيهم خبرة بالاحوال ولا
استبطان للامور وكانوا اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم من امن وسلامة او خوف وخلل اذاعوا به وكانت
اذاعتهم مفسدة **ولو ردوا ذلك** الخبر الى رسول الله والى اولي الامر
وهم

وهم كبار الصحابة البصراء بالامور والذين كانوا يؤمرون منهم لعلمه
لعلم تدبير ما اخبروا به الذين يستنبطونه الذين يستخرجون تدبيره
بفطنتهم وتجاربهم ومعرفتهم بامور الحرب ومكايدها وقيل كانوا
يقفون من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واولي الامر على
امن ووثوق بالظهور على بعض الاعداء او على خوف واستشعار
فيذيعونه فينتشر فيبلغ الاعداء فتعود اذاعتهم مفسدة ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر وفوضوه اليهم وكانوا كان لم يسمعوا
لعلم الذين يستنبطون تدبيره كيف يدبرونه وما يأتون ويذرون
فيه وقيل كانوا يسمعون من افواه المنافقين شيئا من الخبر عن
السرايا مظنونا غير معلوم الصحة فيذيعونه فيعود ذلك وبالا
على المؤمنين ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر وقالوا نسكت
حتى نسمعه منهم ونعلم هل هو مما يذاع او لا يذاع لعلمه الذين
يستنبطونه منهم لعلم صحته وهل هو مما يذاع او لا يذاع هؤلاء المذيعون
وهم الذين يستنبطونه من الرسول واولي الامر اي يتلقونه ويستخرجونه
علمه من جهتهم يقال اذاع السر واذاع به قال

اذاع به في الناس حتى كانه   بعلياء نار اوقدت بثقوب

ويجوز ان يكون المعنى فعلوا به الاذاعة وهو ابلغ من اذاعوه وقرئ
لعلمه باسكان اللام كقوله

فان اهجه يضجر كما ضجر بازل   من الادم دبرت صفحتاه وغاربه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)